ايديهن لم يجدن عند لقا يوسف عليه السلام على الوهله الم قطع الايدي
وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا
ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقا مخلوق
فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه
بنفسه وابنا جنسه فاي اعجوبه فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه
ومن فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته
ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك القول في جميع صفاته
فاذا فني العبد عن صفته بما جري ذكره يرتقي عن ذلك بفنايه
عن رويه فنايه والي هذا اشار قايلهم وقوم تاه في ارض بقفر
وقوم تاه في ميدان حبه فافنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا بقرب ربه
فاول فنا نفسه وصفاته ببقايه بصفات الحق ثم فناه عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناوه عن شهود فنايه باستهلاكه في
وجود الحق

ومن ذلك الغيبه والحضور

والغيبه غيبه
القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه
ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب
او تفكر في عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم كان يذهب الي ابن مسعود
فمر بحانوت حداد فراي الحديده المحماة في الكير فغشي عليه فلم
يفق الي الغد فلما افاق سيل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في
النار فهذه غيبه زادت علي حدها حتي صارت غشيه وروي عن
علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف

عن صلاته فسيل عن حاله فقال الهتني النار الكبري عن هذه النار
وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعني يكاشف به من الحق سبحانه
ثم انهم يختلفون في ذلك علي حسب احوالهم ومن المشهور ان ابتدا
احوال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفه انه كان علي
حانوته فقرا قاري اية من القران فورد علي قلب ابي حفص وارد تغافل
عن احساسه فادخل يده في النار واخرج الحديد المحما بيده فراي
تلميذه ذلك فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الي ما ظهر عليه
فترك الحرفه وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته
فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال الجنيد لا خبر للشبلي عنك
فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكا الشبلي فلما اخذ الشبلي في البكا
قال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت
ابا نصر المودب بنسا وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرا القران في
مجلس الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله بنسا وقت كونه هناك
وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه وخرجت الي الحج تلك
السنه وتركت الحرفه والحانوت وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله
خرج الي الحج ايضا في ذلك السنه وكنت مده كونه بنسا اخدمه
واواظب علي القراه في مجلسه فرايته يوما في الباديه تطهر ونسي
قمقمه كانت بيده فحملتها فلما عاد الي رحله وضعتها عنده فقال
جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني قط
وقال رايتك مره من انت فقلت له المستغاث بالله خدمتك مده

Copyright © King Saud University